هي .. ومدينتي

وفرشتِ دربي ..
يا نبع حبي ..
بعيونك المخضوضره ..
تلك التي شربت حياة القاهره ..
ضوضاءها ، وهناءها ..
وضميرها ، ومصيرها ..
وجعلتني قلباً كناري الغناء ..
فضضته بالنور من قلب الهناء ..
اطلقتني حراً اعيش ..
احيا طليقاً في سماكِ ..
كمنى صباكِ ..
حتى هواكِ ..
ذاك الوليد ..
طفلي الوحيد ،
لم تجعليه كأي قيد في ضلوعي ..
يا خبز روحي بعد جوعي ..
بعيونك المخضوضره
اطلقتني .. حراً كقلب القاهره ..

***

وجديلة من فوق فستان تطيشْ ..
لم تجعليها كالحبال لتخنق القلب الطليق ..
كيما اعيش ،
طفلاً ربيعي الحياه
يا طفلتي الاولى ويا شط الغريق ..
وهواكِ كان تميمتي ..
حتى اذا عصفت بنا هوج الرياحِ ،
كان الهوى ستر الرياح ، .
يا دفء قلبي ، يا وشاحي ..
يا عمري الآتي إذا اتضح الطريق ..

***

والحب يولد في عيونك اخضرا ،
بالسلم كان مدثراً ..
وجلستِ في قربي بدفئك يا شعاعي ..
وهمست لي ..
« الضوء لي ، والحب لي
وعيونك السمراء لي ما دمت لي
وتكسرت كلماتك السمراء في الثغر الصغير ..
وسألتني ..
« كم ذا تراني يا رفيق العمر يا لحن السنين ؟ »
فأجبت : « مثل مدينتي ..
اني أراك صغيرتي ،
كمدينتي »
فغضبت من قولي اللعين ..
وهتفت بي : « كمدينتك ؟!
تلك التي تلغ الدماء وتنتشي ؟!
تلك التي تلد الفساد وترتشي ؟! »
لكن صديقتيَ الحبيبه
حقاً ، مدينتيَ الحبيبه
تلد الفساد وترتشي ..
وتضم آلاف اللصوص ، تضم آلاف اللصوص ..
لكن صديقتي الحبيبه ،
ما زال فيها ابرياء وطيبون
تلك الملايين البريئه ..
وعيونهم ، كعيونك المخضوضره ،
تلك التي شربت حياة القاهره ،
تلد الامانيّ الوضيئه ..
هم يا رفيقة عمريه
شعب كناري الغناء
فضّضته بالنور من قلب الهناء
اطلقته حراً يعيش ..
حراً طليقاً في سماكِ
بعيونك المخضوضره
اطلقتهم .. أطلقتني .. حراً ، كقلب القاهره !

القاهرة

مجاهد عبد المنعم مجاهد